العام الملقاة الان على كاهله · وعليه الا ينسى انه يمثل كذلك حاجات ومصالح الشعب كله ضد عدو الشعب كله · ان المثل الذي ضربه الابطال بروليتاريو بطرسبورغ ماثل اليوم امام انظار الجميع ·

عاشت الثورة !

عاشت البروليتاريا الثائرة !) (٨)

ومع هذا الحماس ، وتوفر الوضع الثوري فان الثورة لم تحدث لماذا ؟
لان الحزب في عام ١٩٠٥ لم يستكمل بعد قدراته الذاتية التي تؤهله لانجاز مهمة استلام السلطة · كان هناك وضع ثوري · وكان هناك حماس للثورة ولكن لم يكن هناك بعد الحزب القادر على استغلال الوضع الثوري ، وترجمة الحماس الى ممارسة عملية يبزغ معها وبفضلها فجر عصر الاشتراكية !

(وقد نشأت في وطننا العربي اوضاع ثورية في فترات عديدة منذ اواخر الاربعينات ، بل منذ اواخر الثلاثينيات حتى الآن ، ولعل اقربها تلك التي اعقبت هزيمة ٥ حزيران ١٩٦٧ ، والاوضاع التي نشأت في فترة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ في الاردن ، حيث تجلت ازمة الانظمة العاجزة في ذروة تفاقمها ، لقد سادت في تلك الفترات اوضاع ثورية ، بيد ان الثورة لم تحدث · لماذا ؟ لان الثورة لا تنشأ عن كل وضع ثوري ، انما تنشأ فقط اذا انضم الى جميع التغيرات الموضوعية المذكورة آنفا تغير ذاتي ، واعني به قدرة الطبقة العاملة الثورية على القيام بأعمال جماهيرية قوية بحيث انها تحطم « او تصدع » الحكم القديم الذي لن « يسقط » ابدا حتى في فترة الازمات ان لم « يعمل على اسقاطه ») (٩) ·

واذن ، فان الطبقة العاملة الروسية بقيادة حزبها البولشفي هي التي « افتتحت عصر بزوغ فجر الاشتراكية » ، وليست الحرب البورجوازية التي لا يمكن ان تكون فاعلا لافتتاح عصر جديد كعصر الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية ·

ان برنامج الجبهة الديمقراطية يروج اوهاما ، ومعلوم ان (ترويج وهم من الاوهام على نطاق واسع ليس مفيدا ، بل انه ضار) (١٠) ·

رابعا ـ هناك وجهة نظر مغرضة تروجها بعض فصائل البورجوازية الصغيرة ، في اوروبا خاصة ترويجا يستهدف التقليل ان لم نقل المحط من شأن الطبقة العاملة وقدرتها على احداث ثورتها وافتتاح عصرها · تقول وجهة النظر هذه ، ان الثورة الاشتراكية ما كان يمكن ان تتحقق لولا نشوب الحرب العالمية الاولى ، وان اتساع وطن الثورة الاشتراكية فيما بعد وقيام المعسكر الاشتراكي ما كان يمكن ان يتحقق لولا الحرب الثانية ايضا · اي ، ان اصحاب هذه الآراء المنتشرة في اوروبا ، يصورون الثورة الاشتراكية، باعتبارها نتيجة من نتائج الحرب ، وليست حدثا تاريخيا حتميا مرتبطا بتطور الظروف الموضوعية والذاتية ونضجها للتغيير نتيجة بلوغ التناقض بين ضرورة اطراد نمو وتطور القوى المنتجة وبين تخلف علاقات الانتاج الرأسمالية السائدة ، الامر الذي يتطلب احلال النظام الاجتماعي الاشتراكي محل النظام الاجتماعي الرأسمالي الذي بات متخلفا وعاجزا عن تلبية مستلزمات اطراد التطور وتوفير حاجاته · وباختصار فان اصحاب هذه الآراء يصرون على ان هذا العصر ما يزال عصر الاستعمار والامبريالية ، وان الظروف لم تنضج بعد لحدوث الثورة الاشتراكية ولولا الحربين العالميتين الاولى والثانية ، ما كان يمكن ان تقوم الثورة الاشتراكية ، ولا كان بالتالي من الممكن ان يقوم المعسكر الاشتراكي،